تطوير المناهج المدراسية

اصف سونارقا[1]

جامعة علوم القرآن جاو الوسطى بونوصبا

مستحلص البحث

قال سيف طارق حسين العيساوي ان المناهج الدراسيو هي جميع الخبرات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية التي تتضمنها الكتب المدرسية والنشاطات والفعاليات الصفية واللاصفية التي يتم تعليمها للدارسين داخل المدرسة وخارجها بشكل مبرمج واكسابه المهارات وانماط من السلوك الجيد وتعديل انماطاً اخرى غير مرغوب فيها وتطوير شخصيات الدارسين من جميع الجوانب. تطوير المناهج المدرسية يعنى تحديث هذه المناهج وقفا للتغيرات الإجتماعية والسيكولوجية والإقتصادية التى يمر بها المجتمع.

تطوير المناهج الدراسية احد من عمليات الهامة في دراسة.حي يكون الدرس انجح بزيادة تغييرات إيجابية من تطويؤ مناهجها.

الكلمات الأساسية : تطوير، المنهج، المدارسية.

[1] Asep Sunarko, Dosen Tetap PBA FITK UNSIQ Jawa Tengah di Wonosobo.

المقدمة

أ. خلفية البحث

التربيـة عمليـة متتجـدد ومتطـورة تتفاعـل مـع الـتراث الإنسـانى ماضيـا وحاضراومسـتقبلا فهـي تعكـس فلسـفة المجتمـع فأفـكاره وطموحاتـه وقيمـه واتحاهاته.التربيــة في الإتجاهــات الحديثةليســت مجــرد لتحصيــل للمعرفــة او نقـلا للـتراث مـن الأبـاء الي الأبنـاء او الوقـوف عـلى المعلومـات الجديـدة بالنسـبة للطـلاب بـل هـي اعمـق مـن مجـرد الإمتـلاك للمهـارات وتكويـن الإتحاجـات سـواء اكانـت سـلبية او ايجابيـة فالتربيـة بمعنـى الحديـث تعنـى تكامـل كل المعـارف والمهـارات والاتجاهـات والأفـكار مـع بعضهـا لتصـل الى المتعلـم وتفاعـل مـع شـحصيته حتـى تصبـح جـزءاً منـه.

فالمناهـج بالمفهـوم الحديـث تقـوم بتوجيـه الطلبـة عـلى وفـق فلسـفة المجتمـع المتمثلـة فى عقيدتـه وأفـكاره و مبادئـه وتـؤدي ايضـا دورا مهـما في نقـل الـتراث الثقـافي للأمـة عـلى وفـق ترتيـب منطقـى منظـم وتعنـى ايضـا بتكامـل الخـبرات الثقافيـة ومواكبتـه ومعالجـة التغـيرات الإجتماعيـة والثقافيـة و المحافظـة عـلى اصالتـه فالمنهـج عنـصر اسـاسى في التربيـة فهـو يشـكل وسـط التفاعـل بـين المعلـم و الممتعلـم او بـين المتعلـم و الأشـياء المحيطـة بـه ويحـدد معـالم الطريقـة التـى ينبغـى سـلوكها لبلـوغ الهـدف الـذي يسـعى غليـه المجتمـع بفلسـفته وادواتـه. [٢]

ب. تطوير المناهج الدراسية

عرفنـا ان تطويـر المناهـج المدرسـية يعنـى تحديـث هـذه المناهـج وقفـا للتغـيرات الإجتماعيـة والسـيكولوجية والإقتصاديـة التـى يمـر بهـا المجتمـع وقـال

[٢] سعاد عبد االكريم , اللغة العربية مناهجها و طرائف ندريسها ودار الشروق القاهرة ١٦:٢٠٠٥

كابيت : ان تطوير المناهج هي عملية مستمرة بدون القطع[٣].وهذا يتطلب دراسة المنهج وتحليلها وإعادة بنائها بشكل مستمر. وإن طوير المنهج الدراسي مسوغاته واسبابه وعلعل من اهم تلك الأسباب التى تدعو الى التطوير هى :

الأحداث العالمية التى تؤدى الى ضرورة تغيير المناهج وتطويرها قالأحداث العالمية في الوقت الراهن وكثير ة وتكتاز بسرعة انتشارها ولا يمكن التغاصى عنها او اهمالها فزيدة ارتباط اجزاء العالم ببعضها وتقدم وساءل الإتصال وتلاحق الأحداث اصبحت امورا مهمة لا بد للمناهج الدراسية ان تأخدها بعين الإعتبار وهذا يستدعى إعادة النظر في امناهج.

تزايد المعرفة الإنسانية في العصر الراهن في حقول المعرفة المختلفة سردى بالضرورة الى إعادة النظر في المناهج إذ إنه لابد ان يعلم االطلبة بالمعلومات و الحقائق و تدريب على إكتساب المفاهيم العامة و المبادئ الأساسية في الحقول العلمية المختلفة والفدرة على تخزينن المعلمومات و تصنفيها واستدعائها عند الحاجة . تغيير المعلومات اذ يلاخظ أن كثيرا من المعلومات القديمة اصبحتت متغيرة بسرعة بفضل تقدم وسائل البحث زالدراسة وهذا يسلتزم تحديد المحتوى المنهج حتى لا يصبح مختلفا عن روح العصر ولكي يواكب الجيل الحاضر ما يحدث من تغيير في المعلومات. المسكلات والأحداث المحالية إذ لكل مجتمع من المجتمعات يتعرض الى إحداث محلية كثيرة وظهور االمشكلات الخاصة به وهذا يختم أن يواكب المنهج هذه الأحداث. المطالب التربوية ففي كثير من الأحيان يطالب التربويون بضرورة تطوير المنهج الدراسي لظهور إتجاهات تربوية على

[3] Achius Kabit, *Pengembangan Kurikulum,* departemen pendidikan dan kebudayaan , Jakarta 1988 hal 79

المستوى العالمى إذ يعتقد هؤلاء التربويون أن تلك المطالب التربوية مفيدة وانها جديرة بالإهتمام فالمنهج التربوى المحلى لايكون منعزلا عما يحدث من مطالب التربوية في أنحاء العالم المختلفة.

نتائج التقويم لقد اصبحت ظاهرة تقويم المناهج ظاهرة معروفة وإن نتائج هذا تقويم تستدعى بالضرورة تطوير المناهج وهذا الامر في الواقع يرجع الي ما تتمتع به المدارس الخاصة من حرية في غدخال ما تراه مناسبا من برامج ومناهج تعليمية وراجع اسضا الي اهمية متتابعة البرامج و ضرورة تقويم نتائجها بعد تطبيقها.[٤]

١. مبررات تطوير المناهج الدراسية

كما عرفنا إن تطوير المناهج الدراسة ينيغى ان يستجيب للتغيرات الإجتماعية التى تعدّ من ابرز دواعى هذا التغيير على ان هناك مبررات اخرى لعملية تطوير المناهج نعرضها فيما يلى :

أ) قصور المناهج الدراسية الحالية

قصور هذه المناهج من خلال دراسة او ملاخطة العوامل التالية:

الاول : القصور الواضح في المستويات المتعلمين الذين يدرسون هذه المناهج ويتجلى ذلك فى قلة المعلومات وضالة المهارات التى يكتسبونها ويمكن تبين ذلك من خلال فحص نتائج الإمتحان التى تجرى لهم .

الثانى : كثيرة الرسوب او التسرّب المرتبط بالعوامل المدرسية كالنظام مدرسي وطرق التدريس غير الملائمة والبناء المدرسى غير المناسب والقصور في إعداد المعلمين وغير ذلك من العوامل .

[4] Mohammad Ansyar, *Dasar-Dasar Pengembangan Kurikulum*, departemen pendidikan dan kebudayaan, Jakarta 1989, hal 60

الثالـث : وجـود راء عـام قـوي يؤمـن بعـدم ملاءمـة المناهـج المدرسـية الحاليـة وقصورهـا عـن تزويـد المتعلمـين بالمهـارات التـى تسـاعدهم عـلى فهـم الحيـاة والتكيّـف مـع متطلباتهـا.

ب) حاجات المجتمع المستقبلية

انتشــار الدراســات التنبوئــة ودراســة تطــور المجتمعــات والظواهــر المختلفـة فيهـا قـد سـاهمت في تزويـد المربيـون بفهـم واسـع عـن حاجـات المجتمـع قــي المســتقبل القريــب و اظهــرت بــان المناهــج المدرســية يجــب ان تطـور بحيـث تنسـجم مـع تلـك الحاجـات بحيـث تشـجع التغـيّر باتجـاه تطـورات المسـتقبل وتهـئ الفرص المناسـب لإحـدث التغـيّر ومسـاعدة المتعلمين عــلى تقبّلــه والتكيّــف معــه وإعــداد هــم للمســاهمة في تحقيــق الحاجــات المســتقبلية للمجتمــع

ج) التطوير التربوى العام

إن التغـيرات مسـتمرة في مفهـوم التربيـة واهدافهـا وفى ادوار المتعلمـين والمعلمـين وفي مفاهيـم وتنظيـمات المناهـج المدرسـية تتطلـب إعـادة النظـر في الأدوات والاسـاليب التربويـة والعمـل عـلى تطويرهـا بمـا يحقـق اهـداف التربيـة ولمـا كانـت المناهـج المدرسـية مـن أكـثر مـن هـذه الادوات اهميّـة فإنـه يفـترض فيهـا أن تكـون اداة تحقيـق أهـداف التربيـة المنشـودة.

٢. خطوات تطويرةالمناهج الدراسية

تمـر عمليـة تطويـر المناهـج الدرسـية بعـدد مـن الخطـوات نعرضهـا فيما يـلى[٥] :

[٥] صالح دياب هندى, دراسات في المناهج والأساليب العامة, دار الفكر بيروت بدون السنة ص ١٥٩

أ) الإحساس بضرورة تطوير المناهج المدرسية

إن اية عمليات التغيير او تطوير لن يكتب لها النجاح الا إذا شعر المعنيون بالحاجة اليها وبضرورة إحداثهاز ذلك لأن هذا الشعور يجعل الجميع معنيين بالبحث عن اساليب للتطوير والالتزام بالتغييرات التي تحدث. لذلك من واجب المسؤولين عن تطير المناهج وخاصة في وزارة التربية والتعليم ان يعملوا على تهيئة أذهان العلمين والطلاب و اولياء امورهم الى ضرورة إحداث التغيير او تطوير اللازم من خلال إشعارهم بعدم ملاءمة المناهج الحالية وقصورها عن تقديم تعليم متطور وعدم قدرة المتعلمين على التفاعل معها او عدم قدرتها على إشباع حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع وغنّى عن القول بأن مثل هذا الشعور يعدّالخطوة الأولى في عملية التطويرالمناهج وإحداث التغييرات المرغوبة فيه.

دراسة مسحية تحليلية لواقع المناهج المدرسية بهدف التعرف الى مستواها والفلسلفة التى تستند اليها وسلامة اهدفها ودقة محتواها ونقاط قوتها وضعفها لتكون الأساس فى توجية عملية التطوير و التعيير.

تحديد الحاجات الإجتماعية و السيكولوجية والأسس المناسبة التى سترتكز عليها المناهج الدراسية الحديثة ويتم ذلك في ضوء دراسات علمية لواقع المجتمع ولحاجات افراده ومشكلاتهم.

تحديد عناصر المنهج الرئيسية المتمثلة فى الأهداف و المحتوى واساليب كل من التدريس والتقويم وكذلك تحديد نوع تنظيمالمناسب لهذه المناهج هل سيتكون مناهج مواد دراسية المنفصلة ام مناهج وحدات ؟ مناهج نشاط ام مناهج محورية مناهج للتعلم الذاتى ام مناهج

تعتمد على المعلم ثم هل ستعد هذه المناهج في كتب دراسية ام على شكل رزم تعليمية.

بناء المناهج الدراسية الجديدة فى ضوء ما تم في المراحل الأربع السابقة وتجريب هذه المناهج في ظروف مضبوطة على عينة عشوائية من الطلاب لمعرفة مدى ملاءمة هذه التجديدات ومدي تأثيرها في أداء المعلمين.

دراسة نتائج التجريب وتهيئة اذهان المعلمين لتقبل التعيير وتدريبهم على تطبيق المناهج الجديدة قبل البدء بتنفيذها حتى لا تكون عدم كفاءة المعلم عائقا أمام نجاح مناهج الدراسية الجديدة.

تنفيذ المناهج الدراسية الجديدة والطلب الى المعلمين ان يقوموا بكتابة التقارير التقويمية من مراحل التنفيذ والصعوبات التى تواجه هذه المناهج وذلك وذلك لأن عمليات تطوير المناهج تعد عمليات مستمرة

ب) اشكال تطويرةالمناهج الدراسية

اما اشكال تطويرةالمناهج الدراسية تتخذ أشكالا متعددة نوضحها فيما يلي[٦] :

(١) تطوير نظام الدراسة

الابتعاد عن دراسة مواد او موضوعة دراسية منفصلة وتنظيم الدراسة في مساقات حسب نظام الساعات المتعمدة مثلا واعتبار النجاح في المساق عملية مستقلة لا تتطلب النجاح فى المساقات الأخرى

[٦] نفس المراجع ص١٦١

(٢) تطوير تنظيم المناهج الدراسة

للمناهج المدرسية تنظيمات مختلفة فقد تكون منظمة على اساس المواد الدراسة المنفصلة او المترابطة في المجالات واسعة وقد تكون منظمة على اساس محورما او على اساس النشاط وتجرد الإشارة الى ان لكل منظمة من هذه التنظيمات فلسفته الخاصة به مما يجعل الإلتزام بتنظيم ما مختاجا لإجراء دراسة علمية لأسس المناهج الدراسية وأهدافها أو إيجاد المبررات الكافية لاتباع تنظيم معيّن وإلغاء تنظيم اخر و قالت موليانى اوجب على المدرس ان يتركز تطوير تنظيم المناهج الدراسة[٧].

إن الإلتزام بتنظيم ما يتطلب إجراء استعدادات واسعة في برامج إعداد المعلمين وفي طرق التدريس وفي انظمةالامتحانات وفى التسهيلات الإدارية والمادية وفي البناء المدرسى فالأنتقال الي مناهج النشاط مثلا يتطلب تغيير الكتب المدرسية وبرامج إعداد المعلمين و إستبدال غرف التدريس بقاعات نشاط كما يتطلب استخدم أسلوب التعلّم الذاتى بدلا من التلقين وربط مادة التعلّم بمهارات العمل والحياة بدلا من الخبرات الجامدة لذلك فأن عمليات التطوير هذه تتطلب وعيسا كبيرت وجهدا منظما ووقتا طويلا وإمكانات مادية وفنية كبيرة.

(٣) التطوير بالحذف او بالإضافة او الإستبدال

قد يتم التطوير بزيادة حصص مادة ما او انقاص حصصها وذلك وفقا لمتطلبات معينة وقد يتم التطوير داخل المادة الدراسة الواحدة حيث تخدف وحدة او اكثر او تضاف وحدة او اكثر او تستبدل وحدة او اكثر بغيرها ويعد هذا الشكل ابسط الشكال التطوير حيث يقرر

[7] Mulyani Sumantri, *Kurikulum dan pengajaran*, direktorat jendral pendidikan tinggi, Jakarta 1988, hal 32.

القائمـون عـلي المناهـج الدراسـية حـدف المـادة مـا, او اضافـة مـادة اخـري او اسـنبدال مـادة بمـادة[8].

ومــن الواضــح ان احــداث التغيــير او التطويــر ضمــن هــذا الشــكل لا يتطلــب تغيــيرا كبــيرا فى اهــداف المناهــج الدراســية او تنظيماتهــا وانهــا يتـم بنـاء علـو مراجعـة او حاجـات جزئيـة ومثـل هـذا التطويـر لايتطلـب دراســات متعمقــة.

(٤) تعديل السلم التعليمي

تعديــل مراحــل التعليــم المختلفــة وفــق فلســفية معينــة حيــث تقســم الدراســة الى مراحــل إلزاميــة وثانويــة ويتــم تحديــد اهــداف ومناهــج خاصــة بــكل مرحلــة وكذلــك طــرق التدريــس المرتبطــة بهــا وتعديــل الســلم التعليمــي يرتبــط بنــوع الفلســفة التربويــة الســائدة .

(٥) تطوير النظم التعليمية

هـذا يتطلـب إجـراء تعديـلات المناهـج تتكـشى مـع الأفـكار التـى يرغـب المربيــون فى تطبيقهــا عــلى ســبيل مثــل طــرق التدريــس والإمتحانــات واســس النجــاح والترفيــع الألى.

(٦) التركيز على المدارس الشاملة

يختـار الطـلاب مـن برامـج متنوعـة مـا يرغـب فيـه وقفـا لقدرتـه وميولهم ومـن المعـروف أن هـذا المـدارس تعمـل عـلى تعديـل مناهجهـا بمـا يكفـل إعـداد الطـلاب القادريـن عـلى ممارسـة مهـن او حـرف مختلفـة.

٣. عوائق تطويرةالمناهج الدراسية

قلــة الخــبراء في ميادیــن المناهــج المختلفــة. النقــص الحاصــل في بعــض الإمكانـات الماديـة اللازمـة لإحـداث عمليـات التغيـير والتطويـر. مقاومـة الابـاء

[8] Mohammad Efendi, *Kurikulum dan Pembelajaran: Pengantar Kearah Pemahaman KBK, KTSP dan SBI*,Fakultas Ilmu Pendidikan UM, 2009, hal. 34.

الذيـن درسـوا وفـق المناهـج القديمـة ورغبتهـم قـي المحافظـة عـلى الاسـاليب التـى درسـوا بموجبها.عـدم تهيئـة أذهـان المعلمـين للتغيـير المنتظـر وعـدم إتاحـة الفـرص أمامهـم للمشـاركة فيـه مـما يجعلهـم عوامـل إعاقـة تقـاوم التغيـير ولا تلتـزم بـه.

عـدم وجـود تحديـد للتغيـيرات السـلوكية المـراد إحداثهـا فى سـلوك المتعلـم نتيجـة لدراسـته مسـاقات المعينـة او مناهـج الدراسـة كاملـة ومـن شـأن ذلـك ان يوجـد خلطـا واضحـا فى اهـداف المناهـج ومحتوياتهـا وطـرق تدريسـها وتقويمهـا.

الخلاصة

ان تطويـر المناهـج المدرسـية يعنـى تحديـث هـذه المناهـج وقفـا للتغـيرات الإجتماعيـة والسـيكولوجية والإقتصاديـة التـى يمـر بهـا المجتمـع وقـال كابيـت : ان تطويـر المناهـج هـي عمليـة مسـتمرة بـدون القطع.وهـذا يتطلـب دراسـة المنهـج وتحليلهـا وإعـادة بنائهـا بشـكل مسـتمر.

اسـباب تطويـر المناهـج احدهـا تزايـد المعرفـة الإنسـانية في العـصر الراهـن في حقـول المعرفـة المختلفـة سردى بالـضرورة الى إعـادة النظـر في المناهـج وامـا خطـوات تطويـر المناهـج الدراسـية حاصلهـا تنفيـذ المناهـج الدراسـية الجديـدة والطلـب الى المعلمـين ان يقومـوا بكتابـة التقاريـر التقويميـة مـن مراحـل التنفيـذ والصعوبـات التـى تواجـه هـذه المناهـج وذلـك وذلـك لأن عمليـات تطوير المناهـج تعـد عمليـات مسـتمرة.

و أشـكالها تتضمـن فيهـا التطويـر بالحـذف او بالإضافـة او الإسـتبدال وعقائقهـا عـدم وجـود تحديـد للتغيـيرات السـلوكية المـراد إحداثهـا فى سـلوك

المتعلـم نتيجـة لدراسـته مسـاقات المعينـة او مناهـج الدراسـة كاملـة ومـن شـأن ذلـك ان يوجـد خلطـا واضحـا فى اهـداف المناهـج ومحتوياتهـا وطـرق تدريسـها وتقويمهـا و عـدم تهيئـة أذهـان المعلمـين للتغيـير المنتظـر وعـدم إتاحـة الفـرص أمامهـم للمشـاركة فيـه مـما يجعلهـم عوامـل إعاقـة تقـاوم التغيـير ولا تلتـزم بـه.

المراجع

سعاد عبد االكريم , اللغة العربية مناهجها و طرائف ندريسها ودار الشروق القاهرة ١٦:٢٠٠٥

صالح دياب هندى, دراسات في المناهج والأساليب العامة, دار الفكر بيروت بدون السنة

Achius Kabit, *Pengembangan Kurikulum*, Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan , Jakarta 1988.

Mohammad Efendi, *Kurikulum dan Pembelajaran: Pengantar Kearah Pemahaman KBK, KTSP dan SBI*, Fakultas Ilmu Pendidikan UM, 2009.

Mohammad Ansyar, *Dasar-dasar Pengembangan Kurikulum*, Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan, Jakarta 1989 .

Mulyani Sumantri, *Kurikulum dan Pengajaran*, Direktorat Jendral Pendidikan Tinggi, Jakarta 1988.